Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيام دولة العرب المأمولة التى طالما حلم بقيامها. ويظلّ يصوّر فى مدائحه لسيف الدولة انتصاراته الساحقة على البيزنطيين. ناثرًا فيها حكمه الزاخرة بالبأس والشجاعة والمضاء. وما نريد أن نسترسل فى بيان حكم المتنبى التى ضمنها مدائحه والتى ظلّ يلقى بها فى نار البطولة العربية فتزيدها لهبًا واشتعالا، فهناك كتب قديمة وحديثة تُعنى ببيانها وتفصيل القول فيها، إنما نريد أن نشير إلى أن بين حكمه الإنسانية الكثيرة التى توسِّع مدارك العربى ومعارفه حكمًا أخرى كثيرة لا تعلِّم، وإنما تزرع القوة والبسالة فى نفوس العرب، وهى حكم تتوهج بمشاعر العزة والكرامة والذَّوْد عن الحِمى حتى الذِّماء الأخير.

وواضح من كل ماقدَّمت أن شعر المديح سيظل يحيا حياة متصلة. ولن يوصف بالقدم إلا من حيث الزمن الذى نظم فيه فحسب. أما بعد ذلك فهو شعر جديد شاب أنضر ما يكون الشباب. لا لأن كل شعر بطبيعته يُكتَبُ له – كما قلنا فى صدر هذا الحديث – الشباب الدائم فحسب، بل أيضا لأنه سيظل يُغَذِّى الأجيال الحاضرة والمستقبلة الغذاء الرفيع الذى وصفنا بعض جوانبه. مجسِّدًا لها روحنا العربية العاتية التى لا تُقْهَرُ، وأمجاد بطولاتنا على مر الزمن وخصالنا الكريمة، ومثلنا النبيلة، مع ما يحمل من مشاعر الحب الرقيقة ولوحات الطبيعة البديعة وإدراكات شعرائنا البصيرة للحياة. ومن المؤكد أنه لا يختلف اثنان فى الزراية على مديح الرياء والنفاق والملق الذى تُلْتَمَسُ به منفعة قريبة أو بعيدة. وَبوْن شاسع بين هذا المدح الكاذب والمدح الصادق الذى عرضنا له والذى نقرؤه عند شعرائنا العظام ممن ملئوا الدنيا وشغلوا الناس بما قدّموا لهم فى روائع مدائحهم من متاع فنى رفيع.